

الكليني والكا في

[77] ومكتبته الكبرى التي تعد من أكبر المكتبات في الدنيا آنذاك، لما فيها من نفائس الاثر (1). ثم توالى الاحداث على بغداد فالتجأ الشيعة فيها إلى أن يتقوا خصومهم، ويدفعوا شرهم بمختلف الاساليب، ومع ذلك لم يسلموا من بطشهم والفتك بهم إلى أن جاء المغول، ودخول هولاء الذي لم يكن ليقيم وزنا للعقائد والاديان من قبل، ثم اهتدى حتى أصبح زمنه باعثا لانتشار التشيع مرة اخرى، وقد اعتنق بعض ملوك المغول مذهب التشيع، كنيقولاوس بن آرغون بن بغا بن هولاء، حتى أنه بدل اسمه إلى " محمد خداينده "، وابنه أبو سعيد بهادر خان بن محمد خداينده، هكذا اخذ التشيع ينتشر كالعطر في التوضع (2)، كلما أخفيته ازداد الناس إليه تلهفا. ثم قيض الله سبحانه الدولة الجلائرية، وهي دولة شيعية بحتة، كان على رأسها الشيخ حسن الجلائري، فكانت السبب الآخر في بث علوم آل البيت عليهم السلام، والاهتمام بسيرتهم وأحاديثهم.. ثم بعد الدولة الجلائرية جاءت الدولة الصفوية لتتهم هي الاخرى بمذهب اهل البيت عليهم السلام. هذه نبذة مختصرة عن التشيع في بغداد، والذي برز فيها من علماء الامامية _____ (1) لقد سبقت هذه الفتنة فتن اخرى غيرها: ففي سنة (362) احترق الكرخ بما فيه من المحلات السكنية والتجارية والدكاكين والابرياء من الناس، وقد احصى التاريخ عدد الذين احترقوا في هذه الحادثة فكان عددهم 17000 شخصا، و 300 محلا، و 33 مسجدا. انظر الكامل في التاريخ 10 / 157 و 162 و 9 / 628. وتوالى الاحداث على بغداد كما يذكرها ابن الاثير في تاريخه. انظر أحداث عام 401 و 406 و 408 و 443 و 444 و 448. الجزء العاشر من الكامل في التاريخ ص 221 وما بعدها. وقد ذكر ابن الجوزي طرفا من تلك الفتن التي حلت بالشيعة. انظر الجزء السابع منه. (2) توضع العطر أي تحرك فانتشرت رائحته.